

سلسلة: الفتوحاتُ الإلهيةُ شرحُ الأسماءِ  
الحُسنى للذاتِ العلية (4)



القويُّ

سبحانه وتعالى

لفضيلة الشيخ:

محمد الديبسي

حفظه الله تعالى وعفاه عنه

الطبعة الأولى

ذو الحجة 1428هـ / ديسمبر 2007م

## الطبعة الأولى

ذو الحجة 1428هـ / ديسمبر 2007م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ..

شرح (فضيلة الشيخ/ محمد الديبسي) هذا الاسم من فترة طويلة في أوائل بدء شرح الأسماء الحسنى، حيث كان ما يزال في محاولة لاختيار أقرب السبل الموصلة لتلك المعاني بسهولة ويُسر.. بأسلوب واضح قريب من المستمعين قبل التدرج في الأسلوب الذي وصل إليه في الدروس الأخيرة؛ ولذا جاء هذا الدرس بهذه الصورة المبسطة وفي تلك اللغة السهلة. فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فالله ورسوله بريئان منه. وعلى أية حال نسأل الله تعالى أن ينفع به قائله وسامعه وناشره والناظر فيه. ونحن في

حاجة إلى نصيحةٍ تصلح عملاً أو تسد خللاً مع الدعاء  
لصاحبها.

والله الموفق إلى سواء السبيل...،،،

مسجد الهدى المحمدي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ  
بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من  
يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا  
عبده ورسوله.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبي وأزواجه أمهات  
المؤمنين، وذريته وآل بيته، كما صليت على آل إبراهيم،  
إنك حميدٌ مجيدٌ.

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: 102]

﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: 1]

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا  
﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70-71]

وبعد..

ف"القوي" من الأسماء التي يحتاج المؤمنون إليها  
في هذه الأيام وذلك لضعف الهمة والعزيمة والإرادة  
على فعل الخير.

إنَّ المرء قد وصل إلى درجة شديدة من الضعف  
في العبادات والذكر والقيام وغيرها، وضمَّعت نفسه  
أيضاً عن مقاومة الشيطان والشهوات والهوى،  
وأصابته الغفلات، وضمَّعت بدنه عن المسارعة إلى الله  
تعالى، على خلاف ما كان عليه السلف الصالحون من  
الصحابة ومن بعدهم.

لذلك كان اسمه "القوي" مَدْعَاةً وَحَثًّا وَسَبَبًا  
للمرء إذا ما دعا الله به ووَحَّدَ الله به أن يكون عونًا له،  
يُخْرِجُ به من هذا الضعف، وَتَقْوَى هِمَّتُهُ على مقاومة  
الشهوات والشيطان والهوى والنفس.

فَإِذَا فَهَمَ المرءُ معانِي اسمه القوي وعمل بمقتضاها  
ودعا الله به لِتَقْوَى هِمَّتِهِ ويتغلب على شيطانه وشهواته  
وهواه، قَوِيٌّ بَدَنُهُ وَقَلْبُهُ على السير إلى الله وقوي على  
أعمال الآخرة.

وكان أصحاب النبي ﷺ يتسابقون في الخيرات بهذه  
القوة وذلك البذل بما لا مثيل له؛ لأن مستندهم الذي  
كانوا يستندون إليه هو القوي الذي قواهم على ذلك  
وأعانهم عليه، ونحن على العكس: لا نستطيع أن نبذل  
شيئًا مما بذلوا أو نعمل شيئًا مما عملوا.. في جهادهم

وصلاتهم وقيامهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر  
وترك المال والأهل والولد؛ لأنهم استندوا إلى الله  
القوي، ولم نستند أو نركن نحن كذلك.

وعندما يتقوى المرء بالله تعالى يَضْعُفُ أمامه كلُّ  
شيء؛ لأنه صار قوياً بالله تعالى. وكل ما نحن فيه من  
الضعف لأننا رَكَنَّا إلى أنفسنا، فبذا لا يقوى المرء على  
الطاعة والتضحية.

وحلُّ هذه المسألة في اسمه ﷻ القوي: أنه إذا  
استعان بقوة الله له قوَاهُ وأعانه؛ لأن الإنسان بطبيعته  
فقير وضعيف في علمه وهمته وقدرته وفي كل شيء، ولا  
حَلَّ إلا أن يركن إلى الركن الشديد.

وإنَّ الإنسان إذا تقوى بالله فإنه يفعل كل شيء  
كان يعجز عنه لأنه ارتكن إلى الله تعالى، ويفعل ما لم

يكن يُصَدِّقُ أنه يفعلُه لأنه تقوى بالله تعالى، قال تعالى:  
{...أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: 165]. ومعنى هذه الآية: أن كل  
القوى - غير قوة الله - معدومة .. لا اعتداد بها، فلا  
مال المرء ولا سلطانه ولا قوته ... وأن كل ذلك من الله  
تعالى. وإذا خرج المرء من قوته إلى قوة الله فقد تقوى  
بالممدد الذي لا يَنْقُذُ، فصار قوياً في عمله وفي كل شيء.

رأي الإمام الغزالي:

لم يتكلم الإمام الغزالي هذه المرة في هذا الاسم  
وإنما أشار أن القوة ترجع إلى القدرة؛ هذا رأيه. لكنَّ  
الرأيَ غيرُ ذلك كما سنين بعد قليل إن شاء الله تعالى،  
ولذلك لم نقدم بكلام الإمام الغزالي - رحمه الله - هذه  
المررة.



المعنى اللغوي:

هناك معانٍ عدةٌ لاسم الله المشرف "القوي":

1- القوة شدة القدرة:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: 58]،

يعنى: ذو القوة الشديدة، والقوة: شدة القدرة. ونسب

بعض أهل العلم القوة إلى القدرة.

وقد ذكرنا في بداية شرح الأسماء الحسنى أن لكل

اسم معنى خاصاً به، فالقدرة يقابلها العجز، أما القوة

فيقابلها الضعف، قال تعالى: {وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ

فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيرًا} [فاطر: 44]، ولم

يقول الله ﷻ: كَانَ عَلِيماً قَوِيًّا، ولكن قال: {كَانَ عَلِيماً

قَدِيرًا}. قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: 58]،

والمعنى: أن الله ذو القوة الشديدة، أي: القوة الكاملة التي لا يؤثر فيها أي قوة ولكنها هي التي تؤثر في أي شيء، فالحجر والحديد يسمى قويا ولا يقال "قادرا".

وهذه المعاني يجب على المرء أن يدعو الله تعالى بها وأن يوحد هذه الأسماء الحسنى. وإنه لشيء محزن ألا يجاهد الناس أنفسهم على أن يأخذوا حظهم من هذه الأسماء الحسنى والصفات العليا ليكونوا ربانيين.

2- القوي هو الذي لا غالب له ولا يعتريه وهن أو ضعف:

قال الله تعالى: {كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ

قَوِيٌّ عَزِيزٌ} [المجادلة: 21].



## فوائد:

\* عندما يدعو المرء الله بهذا الاسم يجب أن يعلم ويستشعر أن الله هو القوي، يقول: "اللهم يا قوي قووني"، ويعلم في نفس الوقت أنه - أي المرء - ضعيف، فيخاف الله تعالى لأنه علم أنه القوي فيخاف من عذابه، فأخذ الله ﷻ أخذ عزيز مقتدر.

\* الضعف الذي نحن فيه هو بسبب ضعف النفس بركونها للشهوات والهوى والميل إلى الدنيا، فكلما وجدت نفسك ضعيفة ليس على شيء مما كان عليه أصحاب النبي ﷺ من سماتهم وأخلاقهم وعباداتهم وطاعتهم تقويت بالله تعالى فأعانك على ذلك، قال تعالى: (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ [الحج: 40]. ومعنى ذلك: أن من يتقوى بالله تعالى يقويه على أعدائه وشهواته وهواه وشيطانه ليصبح قوياً بالله ﷻ. وطريق القوة بالله هو الالتزام بأوامره ونواهيه واتباع سنة رسوله ﷺ.

\* وكذلك يقوى جسده على الطاعة، وشفاء هذا المسكين الذي مال جسده إلى الكسل والضعف والنوم وزهد في طاعة الله وضعف جسمه عن السير إلى الله: أن يوحد الله تعالى بهذا الاسم.

وقال أحد السلف: "إن للحسنة نوراً في الوجه، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق. وإن للسيئة لظلمة في الوجه، وهناً وضعفاً في البدن، وبغضاً في

قلوب الخلق". وكل هذه الأمور تستدعي توحيد الله  
ﷻ باسمه القوي.

ذلك وجدنا الصحابة على ما هم فيه من الضعف  
والجوع والبعد عن الأهل والولد والديار وجدناهم  
أقوى ما يكونون على طاعة الله ﷻ، وأقوى ما يكونون  
على مجاهدة النفس والشيطان والهوى، وأقوى ما  
يكونون على مجاهدة أعداء الله ﷻ.



## الآيات والأحاديث الواردة في هذا المعنى:

أول ما يصادفنا حديث رسول الله ﷺ الذي ينير للمرء طريقه إله الله ويوضحه، وهو قوله ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»<sup>(١)</sup>، أي: لا تحوّل للعبد عن معصية الله تعالى ولا قوة على طاعته إلا بالله ﷻ. وهذه هي المسألة الأولى وهي توحيد الله ﷻ بهذا الاسم، وقال تعالى: {... أَنْ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: 165]. وهذا الحديث يؤكد هذه

(١) وردت في أحاديث كثيرة وأنها كنز من كنوز الجنة؛ ومنها: صحيح البخاري (7386) - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أُرْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا». ثُمَّ أَتَى عَلِيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ! قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

الآية أن كل قوة معدومة عدا قوة الله، فعلى المرء أن ينطلق من هذه النقطة وهي أن العباد ليس لهم حول ولا قوة إلا بالله، ولا ينتظر المرء في كل ما أُوتِيَ من مال وطعام وشراب قوةً لأنها قوة معدومة زائلة، قال تعالى: {يَتَأْتِيَا النَّاسُ أَنتَهُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [فاطر: 15]، ولأن العبادة هي الافتقار المحض إلى الله تعالى، وألَّا ترى لنفسك شيئاً مما أعطاك الله، فإذا نظرت إلى مالِكَ أنه يقويك فالله يخذلك من جهته وكذلك سلطانك وقوتك، ولذلك لا يقوى المرء وتعلو همته وعزيمته وسائر أحواله بأن تخرج من حولك وقوتك إلى حول الله وقوته، وأن تستيقن أن كل خير هو من عند الله، قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَعَّرُونَ}؛

[النحل: 53]. فنترك التعلق بالأسباب ونتعلق ونتوكل على مسبب الأسباب ﷻ.

لا قوة لك على الطاعة والإقبال على الله إلا بالله،  
وأن لا تحوّل لك عن معصية الله والخوف منه إلا بالله،  
فها أنت أيها العبد الفقير تحتاج إلى عون الله وقوته،  
فأنت بالمال والقوة وكل شيء يوشك أن يأتيك الموت  
فلا يغني عنك مالك ولا قوتك ولا سلطانك. ويجب  
التحقق بأن لا قوة للإنسان إلا بالله كما قال رسول الله  
ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». فإذا انخلعت من قوتك  
إلى قوة الله تعالى ذهبت إلى القوة العظيمة التي لا تهن  
ولا تضعف، قال تعالى: {قَالُوا يَلُوْطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوَا  
إِلَيْكَ} [هود: 81]، لأن الذي سيمنعك ويحميك منهم هو  
الله القوي، لذا قال رسول الله ﷺ: «وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا،

لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ<sup>(١)</sup>. وأنت أيضًا يجب أن تأوي إلى ذلك الركن الشديد؛ تخرج من كل قوة لك لأن الله تعالى يقول: {...أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [البقرة: 165]، فإذا مرضت وجدت نفسك عاجزًا فلا تستطيع أن تفعل شيئًا، ذهب عنك مالك فلا تستطيع شيئًا... وهكذا، ولذلك كان توحيد الله باسمه القوي أن تنخلع من كل قواك، فأنت بعد عمل ليس شاقًا تجد نفسك ضعيفًا متعبًا لا تستطيع أن تقوم لله بشيء-ء، فتستيقن حينئذٍ أنَّ صلاتك وقوتك إنما هي بالله تعالى.

وتعال إلى هذا الحديث الجميل..

(1) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه [البخاري: 3327، مسلم:

\* حديث النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها؛ ذهبت إليه تشتكي له ضعفاً، فقال لها ولعلي رضي الله عنهما: «إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»<sup>(1)</sup>. فكان تسبيح الله ﷻ قوةً للمرء على طاعته وهو المدد على عمله وطاعته، فعندما يأتيك شيطانك يقول لك: لا تقم .. أنت مرهق .. نم .. ولن تستطيع الصيام .. إنك غداً في سفر وعمل. فاعلم أن القوة لله جميعاً وأنك إذا تقويت على شيطانك بالاستعانة بالله والدعاء والتعلق بالله وأنه يمكن أن يمدك بمدده

(1) متفق عليه من حديث علي ﷺ [البخاري: 3705، مسلم:

ويهبك من قوته، فإن ذلك قوة لك على الطاعة والسير  
إلى الله تعالى.

\* قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ  
إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اِحْرَضَ عَلَى  
مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ»<sup>(1)</sup>. الضعيف هنا  
ليس ضعيف الجسد، فقد كان الصحابة على أيام النبي  
ﷺ ضعفاء، وكانت ساق ابن مسعود ﷺ ضعيفة ودقيقة  
حتى ضحك من ذلك الصحابة رضي الله عنهم، فقال  
لهم النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهْمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ

(1) أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ (2664).

أُحِدٌ»<sup>(1)</sup>، فلما ركن المرء على الأسباب وأن النوم والأكل والشراب وغيرها هو الذي يقويه خرج من تعلقه بالله بأنه القوي وركن إلى ركن ضعيف.. لم يركن إلى الركن الشديد. كان ابن مسعود من أصحاب الأجسام الضعيفة ومع ذلك كان يطلب العلم ويهاجر ويقاقل في سبيل الله، كل هذا بعون الله وقوته، ركن إلى الركن الشديد وهو الله ﷻ، قال رسول الله ﷺ: «وَأَسْتَعِنُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزُ»<sup>(2)</sup>. فإذا استعان المرء بالله تعالى وخرج من حوله وقوته والأسباب فلا بد أن يكتمل الأمر، فإذا

(1) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود ؓ (1/420)

ميمنية)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاکر رحمه الله تعالى في تحقيق المسند.

(2) سبق تخريجه قريباً.

كنت في مذاكرتك.. في عبادتك.. في عملك.. فيجب أن تخرج من قوتك إلى قوة الله ﷻ، وعلى العكس من ذلك؛ يقول المرء: "لا أقدر على الصلاة أو الصيام" بحجج وأعذار وعلل، ولو خرج المرء من قوته إلى قوة الله ﷻ لأعانه الله على ذلك الأمر.. ليس هناك كبير على الله، ولو استعان المرء بالله أنه هو القدير القوي المغيث كان عوناً له على ألا يرى لنفسه شيئاً.

\* قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»<sup>(1)</sup>. ومن هنا نفهم أن القوي هو الكاظم لغيظه الذي يستطيع أن يتحكم في نفسه وهواه بقوة الله تعالى له.

(1) متفق عليه من حديث أبي هريرة ؓ [البخاري: 6114، مسلم:

وإنه لمن المهم في هذا الصدد أن نشير إلى الآية  
الكريمة التي تُجَلِّي هذا الأمر وتوضحه، وهي قوله  
تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَئِنْ أَلَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَئِنْ  
أَلَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ أَلَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ  
[الأنفال: 17]}.

وذلك أنه لما انهزم المشركون في بدر وقتلهم  
المسلمون قال لهم الله تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ...}، أي: ليس  
بحولكم وقوتكم، {...وَلَئِنْ أَلَّهَ قَتَلَهُمْ} حيث أعانكم  
على ذلك النصر، وذلك أن النبي ﷺ وقت القتال دعا  
الله ﷻ أن ينصره، ثم أخذ حفنة من التراب فرماها في  
وجوه المشركين، فأوصلها الله إلى وجوههم، فما بقي  
منهم واحد إلا وأصاب التراب وجهه وفمه وعينه ..  
فانهزموا، وليست بهذه الرمية ولكن كانت بقوة الله ﷻ.



أمثلة من حياة النبي ﷺ على التقوي بالله تعالى:

\* كان النبي ﷺ أقوى الناس في كل شيء؛ في جهاده وصلاته وعبادته وتحمله وصيامه.

يقول ابن عمر: «كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ حَتَّى نَقُولَ لَا يَنَامُ، وَكَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ».

وقال أيضاً حذيفة رضي الله عنه: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى. فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا. ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا. يَقْرَأُ مَرَّ سَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ. ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ،

ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى». فَكَانَ سُجُودَهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ...»<sup>(1)</sup> إلى آخر الحديث. يصلي بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، ثم كان يصبح مجاهدًا في سبيل الله! هل كل ذلك كان من قوة النبي؟! لا، بل بقوة الله تعالى.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي؛ بِكَ أَحْوَلُ، وَبِكَ أَصْوَلُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ»<sup>(2)</sup>.

(1) أخرجه الإمام مسلم (772).

(2) أخرجه أبو داود (2632)، وصححه الحافظ ابن حجر (الفتوحات الربانية: 60/5)، قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في الأذكار: (معنى "عَضُدِي": عَوْنِي. قال الخطَّابي: معنى "أَحْوَلُ": أَحْتَالَ. قال: وفيه وجه آخر، وهو أن يكون معناه: المنع

\* قال له الله تعالى: {يَتَأْتِيَا الْمَزْمَلُ} ﴿قُرْآنِ الْبَرِّ﴾ إِلَّا قَلِيلًا؛  
[المزمل: 1، 2]، فقام حتى تفتطرت قدماه. وقال له أيضًا:  
{يَتَأْتِيَا الْمُدَيْرُ} ﴿قُرْآنِ الْبَرِّ﴾ [المدثر: 1، 2]، فقام ودعا الناس إلى  
عبادة الله ﷻ، ولم يتكاسل ولم يتوان في ذلك، وإنما كان  
يعبد الله ويجاهد ويصوم ويدعو إلى الله بقوة الله التي  
أمدّها الله إليه.

\* وكان في تحمله لجُوعه يربط حجرًا على بطنه.

\* كان يدخل بيته ولم يجد طعامًا فيقول: إني

صائم.

والدفع، من قولك: حال بين الشَّيئين: إذا منع أحدهما من الآخر،  
فمعناه: لا أمنع ولا أدفع إلا بك. اهـ. وفي عون المعبود: ("وَبِكَ  
أَصُولٌ" أَي: أَحْمِلْ عَلَى الْعَدُوِّ حَتَّى أَغْلِبَهُ وَأَسْتَأْصِلَهُ. وَمِنْهُ  
الصَّوْلَةُ بِمَعْنَى الْحُمْلَةِ) اهـ.

\* كان لا يُوقَد النار في بيته بالهلالين والثلاثة.

\* وتحمل النبي ﷺ الأذى الشديد من الكفار في

مكة.



أمثلة من حياة الصحابة رضوان الله عليهم على  
التقوي بالله ﷻ :

وكذلك أصحاب النبي ﷺ تحملوا الأذى وتركوا  
ديارهم وأبناءهم وقاموا لله وصاموا وجاهدوا وقاتلوا  
وقتلوا.

وفي غزوة أحد أصاب النبي ﷺ وأصحابه الأذى  
الشديد من الكفار، وأمر النبي ﷺ أن يخرج المسلمون  
وراء المشركين، وأمر ألا يخرج إلا من شهد الواقعة  
والمعركة أمس. ثلاثمائة رجل، كل رجل منهم مليء  
بالجراحات؛ منهم من به ثلاث عشرة جراحة -  
وليست مثل جروح هذه الأيام، فإنها هي جروح من  
رماح وسيوف - فقاموا وجاهدوا ولم يستندوا إلى

قوتهم الضعيفة وإنما إلى القوة العظيمة وهي قوة الله  
عَلَيْهِ.

ونجد عبدَ الله بن الزبير يذُكُرُ أنه كان في عُنق أبيه  
جروحٌ، فكان يضع فيها قَبْضَتَهُ ويلعب فيها!! فما  
تصورك في هذه الجروح؟

كل هذه الأمور تستدعي من المرء إذن أن يأخذ  
حظه من هذا الاسم المشرف لكي يتغلب على شيطانه  
وهواه ونفسه، وضعفنا الذي نحن فيه إنما كان من  
عكس ذلك لأن المرء ارتكن إلى غير الله .. ارتكن إلى  
الزائل.



حظ العبد من اسم الله تعالى "القوي":

يقول الإمام ابن القيم: (القوة في أمر الله تعالى هي من تعظيمه وتعظيم أوامره وحقوقه)، أي: يقوى المرء بتعظيم أوامر الله له والقيام بحقوقه.

ولا بد لك أن يكون لك حظ من اسم الله القوي للقيام بواجباتك، والأخذ بالأسباب التي قوَّك الله بها لطاعته.

وهذه القوة التي أنعم القويُّ ﷺ بها عليك تنقسم إلى قسمين:

1 - قوة علمية نظرية.

2 - قوة عملية إرادية.

والسعادة التامة للعبد موقوفة على استكمال القوتين العملية والعلمية.

وتحقيق القوة العلمية يتحقق بهذه المسائل:

- 1 - معرفة فاطره وبارئه، وهي: توحيد الرب سبحانه.
- 2 - معرفة الأسماء والصفات، وهي: معرفة أسماء وصفات الله تعالى.
- 3 - الطريق التي توصل إليه، وهي: كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 4 - معرفة معوقات الطريق إلى الله تعالى، وهي: الشيطان والهوى والنفس... إلى آخره من قُطَاع الطرق.
- 5 - معرفة نفسه وعيوبها، وهي: الكبر والعجب والرياء والحقد والحسد، وأنه لا يدخل على الله إنسان في قلبه هذه الأشياء.

وتحقيق القوة العملية الإرادية يتحقق بهذه المسائل:

- 1 -الإخلاص، وهو إفراد المطلوب، وهو الرب ﷻ.
- 2 -الصدق، وهو إفراد الطلب، أي: أن يكون هذا العمل الذي أنت فيه كأنك ليس لك عمل غيره حتى يكون المرء صادقاً فيه متقناً له.
- 3 -النصح، [ومعناه لغوياً، يقال: "نَصَحَ العسل" أي: خلَّصَه من الشوائب. «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» أي: إرادة الخير للمَنصوح. و"نَصَحَ الثوبَ" أي: تتبَّع مواضع القَطْع فيه لخيْطها] وهو مراعاة الرياء ومراعاة الإقبال على الله وعدم الالتفات لأي أمور إن كانت دينية أو دنيوية. ونحن على العكس من هذا: إذا دخل المرء في الصلاة ذهب إلى السوق والمشاكل والمال والدنيا... إلخ، ولا حول ولا قوة وإلا بالله العلي العظيم.

4 - الإحسان، وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

5 - شُهود المنّة، وهو شهود منّة الله عليك وهو الذي وَفَّقَكَ لهذا العمل وهذا الفضل، قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ} [النحل: 53].

6 - شهود التقصير، وهو أن يرى نفسه مقصراً في أداء الخدمة لله ﷻ، وأن هذا العمل وهذه الخدمة لا تليقان بالله تعالى، فعلى الإنسان أن يستحي من الله ﷻ.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (إن هذا العمل دون ما يستحق عليه ودون ذلك وأنه لا سبيل للعبد إلا أن يستكمل هاتين القوتين، فإن فقد



والحل أن يقوم العبد بالله تعالى ويقوى بالله تعالى،  
قال تعالى: {خُذُوا مَاءَ آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة:  
63]. {يَبِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} [مريم: 12]،  
فيجب علينا أن نأخذ الكتاب بقوة حتى نصل إلى  
التَّقوى ومرضاة الله تعالى.

وكان حظ العبد من هذا الاسم أيضاً ما يلي:

- يقول الإمام الغزالي: (فإن كان العبد في غاية القوة فإنه لا يلتفت إلى ما سوى الله تعالى)، أي: عَلِمَ أن الله هو القوي المعين فلا يلتفت إلى قول النفس والتعلق بالآخرين.

- والدرجة التالية وهي: ترجيح متطلبات الآخرة على متطلبات النفس، والنفس التي طلبت الشهوات وغرقت فيها أضعف ما تكون.
- ألا يلتفت إلى أمر النفس بالسوء ويتقوى بالله عليها.
- إعانة الناس وتقويتهم في معاشهم وآخرتهم، أي: إذا تقوى بك أحدٌ في معاشه فأعنه وقوه بما أعطاك الله من قوة.
- والتالية هي: أن تُقَوِّيَ قلوبَ أهل الإيمان على الطاعة، وتُقَوِّمهم أيضًا على تثبيت الطاعة - بإذن الله - في قلوبهم بالموعظة والإرشاد، وحينئذ تكون كما قال النبي ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ

وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ<sup>(١)</sup>. وحينئذٍ

تنتظر قوة الله لك، ولذلك قال تعالى: {مَا قَدَرُوا اللَّهَ

حَقَّ قَدْرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَكَوۡمٌ عَزِيزٌ} [الحج: 74].

ويقول المفسرون في هذه الآية: مع أنها نزلت

للكافرين فإنها تَمَرُّ بذيلها على المؤمنين، ومعناها:

أنهم أشركوا مع الله كلَّ ضعيف ذليل، ولذلك ما

قدروا الله حق قدره لأنه هو القوي العزيز.



(١) سبق تحريجه.